تميز إيقاعه الشعري الروحاني وسباحته الخالدة في النفس الإنسانية كأنشودة كونية خالدة. إن جبران شاعر إنساني النزعة دقيق الحس قوي الشعور صادق في ابتغائه المثل الأعلى، لكنه رغم ذلك كان بعيداً عن جائزة نوبل ليس إلا لكونه عبقرياً وجائزة نوبل لا تغفر هذه العبقرية !!

وكذلك لن ينسى موقف الجائزة من شاعر له خطره مثل محمد إقبال حين وجهت الجائزة لرفيقه الشاعر الهندي طاغور بينما انتظرت الجماهير آنذاك التفات اللجنة إلى إقبال لكنها لم تفعل ولم يجد العقاد تفسيراً منطقياً لتجاهل اللجنة لإقبال بعد حصول طاغور عليها ولا حتى قبل ذلك ولا تعليق بعد تعليق العقاد !!

أما مفكرنا العربي العملاق **زكي نجيب محمود** فإن مشواره مع الثقافة العربية هو مشوار تاريخي بمقاييس الفكر المنصف فمنذ أن اعتبرها قضيته الأولى وإشكاليته الكبرى وهو لا يكف عن طرح البدائل والاحتمالات المستقبلة لمسيرة هذه الثقافة محاولاً أن يخلق لها أرضية قوية في المحيط العالمي كما كانت لها من قبل، فنراه وقد استعرض مضمون هذه الثقافة بمنتهى الشمولية ليؤكد إنها ثقافة صالحة للبقاء إذا سايرت الثقافات العالمية واستطاعت أن تخلق لنفسها مركب جديد يجمع بين عبقريتها القديمة وظروف وحقائق العصر المتمثلة في الثقافات الأخرى.

أقول إنه بعد أن قضى الشطر الأول من عمره في دراسات المذاهب والمدارس الغربية وتيارات الفكر العالمي استطاع أن يستخلص لنفسه منهجاً أصيلاً استهدف به تحليل مضمونات ثقافتنا في تاريخها الطويل ليوقن